

## أماكن الزيارة والعبادة التي تقع خارج المدينة

أولاً : زيارة البقيع التي تقع في شرق قلعة المدينة :

يجب على الزائر أن يتوضئ أولاً ، ثم يتجه نحو البقيع من باب القلعة المؤدى إليها وهو يردد : « السلام عليكم يا أيها المؤمنون .. » ثم يقرأ سورة ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) . ثم يسير حوالي مائتين خطوة لزيارة الخليفة سيدنا عثمان ، وما أن يقترب حتى يبدأ الدعاء بقوله : « السلام عليكم يا خليفة رسول الله ، ثم يقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة . وكان سيدنا عثمان قد عُيِّن خليفة وهو في الرابعة والثلاثين (١) من عمره ويتصل نسبه ﷺ بنسب الرسول الكريم ﷺ وكنيته « أبو عمر » ، ولد في مكة وقتل في المدينة ، وسُمِّي بـ « ذى النورين » وذلك لزواجه بإبنتى النبي الشفيع ﷺ .

صاحب النورين هو ظل الرحمن      مجمع البحرين بعلمه وحلمه  
مجمع الفضائل جامع الفرقان      صدف در المعرفة هو عثمان

كانت مدة خلافته إحدى عشر سنة ، وسنه ، عندما تولى الخلافة تسع وستين سنة ، وكان استشهاده ﷺ سنة ٣٥ هـ = ٦٥٥ م ، وهو مدفون بالبقيع ، ودمه القاني الطاهر مغطى بالحريير الأخضر .

ثم تأتي زيارة « أم سلمه » وهي « خديجة » إحدى زوجات النبي ﷺ . وقد توفيت عن ثلاث وستين سنة . ويأتي مرقد الحكم ابن العاص بالقرب من سيدنا عثمان . ثم أبو سعيد الخضري وهو مدفون بالقرب من سيدنا عباس ، وثم جابر بن عبد الله الذي خاض تسعة عشر غزوة بجوار النبي ﷺ . وقد كان عالماً فاضلاً ، ومدفون بالقرب من السيدة عائشة ، ثم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شقيق سيدنا على كرم الله وجهه . ثم الإمام زين العابدين ، وهو الإمام الرابع ، مدفون تحت قبة الإمام الحسن ؛ والأخير هو ابن سيدنا على . ﷺ أجمعين .

(\*) سورة التكاثر آية ١ .

(١) بعد قليل من الأسطر يذكر المؤلف نفسه أن سيدنا عثمان قد تولى الخلافة وهو في التاسعة والستين من عمره . كما أن مدة خلافته ثنتا عشرة سنة وتوفي عن حوالي اثنين وثمانين سنة . [ المترجم ]

« الحسن والحسين هالتين ... ﷺ » .

كما أن العباس بن عبد المطلب « عم الرسول » مدفون أيضاً تحت هذه القبة . وكذا الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين ، والإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر .

وعباس ، والإمام حسن ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق مدفونون جميعاً في البقيع تحت قبة ثمانية الزوايا . ولقد قرأنا سورة « يس » على أرواحهم جميعاً .

وفي مواجهة هذه البقعة الطاهرة يقع مسجد سيدنا علي ، وهو مسجد صغير بدون منارة . وداخل هذه البقعة أيضاً يرقد عقل ابن أبي طالب ، وهو شقيق سيدنا علي ، وكذا الإمام نافع صاحب القراءة ؛ وبالقرب منه ترقد والدة سيدنا علي السيدة عصية ، وعلى القرب منهم الإمام مالك صاحب المذهب المالكي ، ومدفون بالقرب منه الراضى بالله العباسي ، وعلى مقربة منه السيدة « أم صافية » .

وآل بيت رسول الله جميعاً في البقيع ، ومدفونون داخل قبة واحدة ، إلا أن السيدة عائشة ، وأم حبيبة ، وبعض جوارى الرسول يرقدن بالقرب من مرقد عائشة . وبالقرب من قدمي عائشة « رضيها » نرى هذا التاريخ :

( أمر بتجديد هذا المرقد المبارك لحضرة الصديقة عائشة رضيها السلطان سليمان خان بن سليم شاه ابن بايزيد خان بن محمد خان خلد الله ملكه سنة خمس سنين وتسعمائة ) .

وتحت نفس القبة ؛ ترقد أم كلثوم ، بنت النبي الكريم ، والسيدة رقية . كما دفنت السيدة زينب ، وأم هانئ ، أم المؤمنين ، وبالقرب منها ثلاث جاريات من جوارى الرسول الكريم ، وعلى مقربة منهن ، ترقد السيدة حليلة السعدية ، والدة الرسول في الرضاعة ، وأخته في الرضاعة وهي السيدة سلمة ، والجارية بركة ، التي انتقلت إليه ﷺ من والده ، وكانت تقوم على خدمته وهو لم يزل في المهد ، ويسمونها « أم أيمن » وهي مدفونه بجوار السيدة حليلة .

وكانت أم المصطفى ﷺ قد توفيت في الطريق وهي متجة من المدينة إلى مكة . وقد دُفنت السيدة آمنة هنالك .

ويقول بعض كتاب السيرة الثقات ، أن الرسول ﷺ قد أخرج رفاة جسدها الطاهر في السنة السادسة للهجرة حيث كانت ترقد ، وأحضره إلى المدينة المنورة ، ودفنها تحت القبة التي ترقد فيها والدته بالرضاعة .

ولقد قرأنا على أرواحهن الطاهرة سورة النساء ، وتأسينا بهن ، وبمن فى حضرتهن من الصحابة الميامين .

وهنا فى البقيع أيضاً يرقد أبناء النبی ، وولادات كبده ، أولاً ؛ إبراهيم وأمه ، مارية ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ، وجميعهم أبناء ﷺ من خديجة الكبرى . والثابت أن تسعة من أبناء الشفيح ، قد توفوا فى حياته ﷺ إلا السيدة فاطمة الزهراء ؛ زوجة سيدنا على كرم الله وجهه ، فقد شهدت وفاة المصطفى ، وهى فى عصمة على ، ووافاها أجلها بعد حبيبها ، ووالدها بستة شهور فقط .

« بيت »

فليكن سلاماً كثيراً إلى آل بيته

وليكن مرقدهم روضة من رياض الجنة

وهنا يتم الحديث عن زوجات الرسول وأبنائه

الصحابة الكرام :

ومن الصحابة الكرام المدفونين فى البقيع ؛ حضرة سعيد الأخرى ، وعمربن عمربيربرى ، وزوجة سيدنا أبى بكر الصديق ، ووالدة السيدة عائشة ، والسيدة رقيه ؛ كريمة رسول الله ﷺ ، وحضرة سهيب الرومى ، والسيدة صديقة بنت جابر اليمنى . وسعد بن أبى وقاص . وقد رأيت أنا العبد الحقير إلى ربه مقاماً آخر له بالقرب من جسد يعقوب على الطريق بين الشام والقدس كما أن له مقاماً آخر فى الإسكندرية بمصر .

وفى المدينة ؛ وتحت قبة سعد بن أبى وقاص هذه ، مدفون معه سعد بن زيد بن عمر . وبالبقيع مدفن زيد بن ثابت الأنصارى وعبد الله بن سلام الأنصارى ، وعلى مقربة منهما كعب بن عمر الأنصارى ، وأبى بن كعب .

وفى ركن آخر من أركان البقيع يرقد كل علماء الروم . (١) (علماء الأناضول)  
الذين توفاهم الله فى هذه الديار أمثال جلب مصلح الدين أفندى والسيد ابراهيم  
المدنى المدفون بالقرب من سيدنا عباس والكاتب محمد أفندى ومولانا سنان النهجى  
ومصطفى ابن قره داوود . والشيخ خير الدين خضر بن الإمام أحمد الأماسى وهو  
أيضاً على مقربة من حضرة سيدنا عباس ، وكذا العربى الشيخ محمد عَراف فهو يرقد  
ها هنا بين هؤلاء الصحابة الكرام .

وهنا ختام الكلام عن زيارة البقيع

\*\*\*

---

(١) علماء الروم : المقصود بهم العلماء الذين نشأوا فى الاراضى العثمانية التى آلت إليهم من بلاد الروم اى من بلاد الدولة  
البيزنطية .